

## ٥ - باب أي الإسلام أفضل؟

باب بالتنوين وفيه ما في الذي قبله ، والترجمة من لفظ الحديث .

### الحديث الرابع

١١ - حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد القرشي قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أبو بردة بن عبد الله بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قالوا يا رسول الله ، أي الإسلام أفضل ؟ قال : من سلم المسلمون من لسانه ويده .

قوله : «قال : قالوا يا رسول الله» وعن مسلم : «قلنا» وعند ابن مندة «قلت» فتعين أن السائل أبو موسى ، ولا تخالف بين الروايات ، لأنه في الأخيرة صرح ، وفي رواية مسلم أراد نفسه ومن معه من الصحابة ، إذ الراضي بالسؤال في حكم السائل ، وفي رواية البخاري أبهم ، وإياهم أراد .

قوله : «أي الإسلام أفضل؟» شرط أي أن تدخل على متعدد . وهو هنا محذوف تقديره : أي ذوي الإسلام أفضل ، ويؤيده رواية مسلم : أي المسلمين أفضل ، ومعمول أفضل محذوف ، أي : من غيره ، وتقديره «ذوي» أولى من تقدير «أي خصال الإسلام» ، لأن التقدير الأول يحصل الجواب فيه بعين ما سُئِلَ عنه ، والتقدير الثاني يحصل الجواب فيه بصاحب الخصلة لا بالخصلة ، فيحتاج إلى تأويل ، وباقي الحديث مرّ الكلام عليه في الذي قبله .

رجاله خمسة :

الأول : سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص بن أمية أبو عثمان الأموي البغدادي .

قال علي بن المديني : هو أثبت من أبيه . وقال يعقوب بن سفيان : هما

تَبَّتَانِ الأب والابن . وقال النسائي : ثقة . وقال أبو حاتم : صدوق . وقال صالح بن محمد : صدوق إلا أنه كان يغلط وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال : ربما أخطأ .

روى عن : أبيه ، وعمه محمد ، وعيسى بن يونس ، ووكيع ، وابن المبارك ، وعبدالله بن إدريس ، وجماعة .

وروى عنه : الجماعة سوى ابن ماجه ، وروى النسائي في «مسند مالك» عن محمد بن عيسى بن شيبه عنه أيضا ، وروى عنه أبو حاتم وأبو زُرعة وأبو يعلى الموصلي ، وأبو بكر البزار ، والمحاملي ، وهو آخر من حَدَّث عنه ، وغيرهم .

مات للنصف من ذي القعدة سنة تسع وأربعين ومئتين .

وسعيد بن يحيى في الستة سواه ثلاثة : أبو عثمان الواسطي ، وأبو يحيى اللخمي الكوفي المعروف بسعدان ، وأبو سفيان الحميري الحداء الواسطي ، وأما سعيد فكثير .

والأموي مر الكلام عليه في شعيب بن أبي حمزة .

وأما البغدادي فهو نسبة إلى بغداد المدينة المشهورة ، وأول من اختطها أبو جعفر المنصور سنة أربعين ومئة ، وتسمى مدينة السلام ودار السلام ، وأنشد الخفاجي :

وفي بَغْدَادَ سَادَاتُ كِرَامٍ وَلَكِنِ بِالسَّلَامِ بِلَا طَعَامِ  
فَمَا زَادُوا الصَّدِيقَ عَلَى سَلَامٍ لِذَلِكَ سُمِّيَتْ دَارَ السَّلَامِ  
ويقال في بغداد : بغداد بمهملتين ، ومعجمتين ، وتقديم كل منهما ، فهذه أربع لغات ، واختار بعضهم بَغْدَانُ بالنون ، وبَغْدَانُ ، وبَغْدِينُ ، وبَغْدَامُ بالميم في آخره وهو اسم عجمي عربته العرب ، قيل : بغ اسم صنم ، وداد بستان ، فتأويلها : بستان صنم . وقيل : تفسير بستان رجل ، فيغ رجل ، وداد بستان . وقيل : بغ اسم صنم لبعض الفرس كان يعبده ،

وداد رجل ، وكان الأَصْمَعِيُّ ينهى عن ذلك ، ويقول: مدينة السلام .  
وَتَبَعْدَدَ الرَّجُلُ : انتسب إليها ، أو تشبه بأهلها على قياس وتَمَضَّرَ  
وَتَقَيَّسَ وَتَنَزَّرَ وَتَعَرَّبَ .

الثاني : أبوه يحيى بن سعيد الخ . . ما مر ، أبو أيوب الأموي الكوفي  
الحافظ ، نزل بغداد ، لقبه : جمل .

قال الأثرم عن أحمد : ما كنت أظن عنده الحديث الكثير ، وقد كتبنا  
عنه ، وكان له أخ له قَدْرٌ وعلم ، يقال له : عبدالله . ولم يُبَيِّنْ أمر يحيى ،  
كأن يقول : كان يصدق ، وليس بصاحب حديث . وقال المَرُودِيُّ عن أحمد  
لم تكن له حركة في الحديث . وقال أبو داود عن أحمد : ليس به بأس ،  
عنده عن الأعمش غرائب . وقال أبو داود : ليس به بأس ، ثقة . وقال يزيد  
ابن الهيثم عن ابن معين : هو من أهل الصدق ، ليس به بأس . وقال  
الدُّورِيُّ وغيره عن ابن معين : ثقة . وقال النسائي : ليس به بأس . وذكره ابن  
حِبَّانَ في «الثقات» . أورده العُقَيْلِيُّ في «الضعفاء» واستنكر له عن الأعمش  
عن أبي وائل عن عبدالله : لا يزال المَسْرُوقُ مُتَغَيِّظًا حَتَّى يَكُونَ أَعْظَمَ إِثْمًا  
من السَّارِقِ . وقال ابن سَعْدٍ : كان ثقة ، قليل الحديث .

روى عن : أبيه ، ويحيى بن سعيد ، وسعيد بن سعيد الأنصاري ،  
وهشام بن عروة ، والأعمش ، ومِسْعَرٌ ، وأبي بُرْدَةَ ، وعثمان بن حكيم ،  
وغيرهم .

وروى عنه : ابنه سعيد ، وأحمد ، وإسحاق ، والحكم بن هشام  
الثَّقَفِيُّ وهو من أقرانه ، وحُميد بن الرَّبِيعِ ، وآخرون .

مات سنة أربع وتسعين ومئة في النصف من شوال ، وبلغ ثمانين  
سنة .

ومر في ترجمة يحيى بن سعيد الأنصاري أول حديث عدد من في  
الرواة من يحيى بن سعيد ، وفي الستة أربعة مر ذكرهم هناك .

الثالث: بُرَيْدُ بن عبد الله بن أبي بُردة بن أبي موسى الأشعريّ أبو بُردة .

قال ابن مَعِين والعِجْلِيّ: ثقة. وقال أبو حاتم: ليس بالمتين ، يُكْتَب حديثه . وقال عمرو بن علي: لم أسمع يحيى ولا عبد الرحمن يُحدّثان عن سفیان عنه بشيء قط . وقال النسائي: ليس به بأس . وقال ابن عديّ: روى عنه الأئمة ، ولم يرو عنه أحد أكثر من أبي أسامة ، وأحاديثه عندي مستقيمة ، وهو صدوق وأنكر ما روى حديث: «إذا أراد الله بأمة خيراً قبض نبيها قبلها» . قال: وهذا طريق حسن ، رواه ثقات ، وقد أدخله قوم في صحاحهم ، وأرجو أن لا يكون به بأس ، وقد قال النسائي في «الضعفاء» ليس بذلك القوي . وقال أحمد بن حنبل: يروي مناكير ، وطلحة بن يحيى أحب إلي منه . وقال الترمذي في «جامعه»: «وَبُرَيْدُ كُوفِي ثَقَّةٌ فِي الْحَدِيثِ ، رَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ ، وَقَالَ الْأَجْرِيُّ عَنْ أَبِي دَاوُدَ: ثَقَّةٌ . وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ فِي «الثقات» يخطيء . وقال ابن عديّ: سمعت ابن حَمَاد يَقُول: بريد بن عبد الله ليس بذلك القوي ، أظنه ذكره البخاري .

قال ابن حَجَر احتج به الأئمة كلهم ، وأحمد وغيره يطلقون المناكير على الأفراد المطلقة .

روى عن: جده ، والحسن البصريّ ، وعطاء ، وأبي أيوب صاحب أنس .

وروى عنه السفينان ، وحفص بن غياث ، وأبو معاوية ، ويحيى بن سعيد الأمويّ ، وابن إدريس ، وابن المبارك ، وأبو أسامة ، وغيرهم .  
مات سنة أربع وأربعين ومئة .

وللنسائي في «مسند علي» بريد بن أكرم روى عن عليّ مُتَكَلِّمٌ فِيهِ ، وفي الستة بُرَيْدُ بن أبي مريم مالك بن ربيعة السُّلُولِيّ البصريّ ، ويشبهه بُرَيْدُ بالتصغير بريد بفتح الباء جد عليّ بن هاشم وحديثه في «مسلم» قال العراقي:

جَدُّ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ بَرِيدٌ وَأَبْنُ حَفِيدِ الْأَشْعَرِيِّ بُرَيْدٌ  
الرابع: أبو بُرْدَةَ بن أبي موسى الأشعريّ الفقيه ، اسمه الحارث ،  
وقيل : عامر ، وقيل : اسمه كنيته .

قال ابن سَعْدٍ : كان ثقة كثير الحديث . وقال العِجْلِيُّ : كوفي تابعي  
ثقة . وقال ابن خِرَاشٍ : صدوق . وقال مُرَّةٌ : ثقة . وذكره ابن جِبَانَ في  
«الثقات» .

ولي قضاء الكوفة بعد القاضي شُريح ، وله مكارم ومآثر مشهورة ، وكان  
أبو موسى تزوج في عمله على البصرة طنية بنت دمون ، وكان أبوها رجلاً  
من أهل الطائف ، فولدت له أبا بُردة ، فاسترضع له في بني فقيم في أهل  
الفرق وسماه أبو موسى عامراً ، فلما شب كساه أبو شيخ بن الفرق بُرْدَتَيْنِ  
وغدا به على أبيه ، فكناه أبا بُردة ، فذهب اسمه ، وكان ولده بلال قاضياً  
على البصرة ، وهم الذين يقال في حقهم : ثلاثة قضاة في نسق ، فإن أبا  
موسى قضى لعمر رضي الله عنهما بالبصرة ، ثم قضى بالكوفة في زمن  
عثمان رضي الله عنه . وبلال المذكور هو ممدوح ذي الرُّمة ، وله فيه عُزْرٌ  
المدائح ، وفيه يقول مخاطباً لناقته :

إذا ابنُ أبي موسى بلالٌ بَلَغَتْهِ فَقَامَ بِفَاسٍ بَيْنَ وَصَلَيْكَ جَارِزٌ  
وفيه يقول :

سَمِعْتُ النَّاسَ يَتَجَعُّونَ غَيْشاً فَقُلْتُ لِصَيْدِحِ انْتَجِعِي بِلَالاً  
صيدح اسم ناقته ، وكان بلال أحد نواب خالد بن عبد الله القسري ،  
فلما عُزل وولي موضعه يوسف بن عُمر الثَّقفي على العراقيين حاسب خالداً  
ونوابه وعذبهم ، فمات خالد من عذابه وبلال ، وجلس أبو بُردة يوماً يفتخر  
بأبيه ، ويذكر فضائله وصحبته لرسول الله ﷺ ، وكان في مجلس عام وفيه  
الفرزدق الشاعر ، فلما أطال القول في ذلك أراد الفرزدق أن يَغُضُّ منه ،  
فقال : لو لم يكن لأبي موسى مَنقَبَةٌ إلا أنه حَجَمَ رسول الله ﷺ لكفاه ،  
فامتعض أبو بُردة من ذلك ، ثم قال : صدقت ، ولكنه ما حجَمَ أحداً قبله

ولا بعده ، فقال الفرزدق: كان أبو موسى والله أفضل من أن يُجربَ  
الحِجامة في رسول الله ﷺ ، فسكت أبو بردة على غيظ .

وحكي أن أبا صفوان خالد بن صفوان التميمي الشاعر المشهور  
بالبلاغة ، كان يدخل على بلال بن أبي بردة المذكور ، فيحدثه فيلحن في  
كلامه ، فلما كثرت ذلك على بلال ، قال له : يا خالد ، تحدثني أحاديث  
الخلفاء ، وتلحن لحن السقاة يعني النساء اللواتي يسقين الماء  
للناس ، فصار خالد بعد ذلك يأتي المسجد ، ويتعلم الإعراب ، فكف  
بصره ، فكان إذا مرَّ به موكب بلال يقول : من هذا؟ فيقال : الأمير ، فيقول  
خالد :

سَحَابَةٌ صَيْفٍ عَنْ قَلِيلٍ تَشْتَعُ

ف قيل ذلك لبلال ، فقال : والله لا تشتع حتى يصيبك منها شؤبوب ،  
وأمر به ، فضرب مثنى سوط ، وكان خالد كثير الهفوات لا يتأمل ما يقول  
ولا يفكر فيه وهو من ذرية عمرو بن الأهم التميمي الصحابي رضي الله عنه .

روى أبو بردة عن أبيه ، وعلي ، وحذيفة ، وعبدالله بن سلام ، والأغر  
المزني ، والمغيرة ، وعائشة ، ومحمد بن سلمة ، وابن عمر ، وابن  
عمرو ، وعن عروة بن الزبير وهو من أقرانه .

وروى عنه : أولاده سعيد وبلال ، وحفيده أبو بردة ، والشعبي وهو من  
أقرانه ، وعاصم بن كليب ، وجامع بن شداد ، وثابت البناني ، وأبو  
إسحاق الشيباني ، وحמיד بن هلال ، وآخرون .

مات سنة أربع ومئة ، وقيل : سنة ست ، وقيل : سنة سبع ، وقال ابن  
سعد : مات هو والشعبي سنة ثلاث ومئة في جمعة واحدة رحمهما الله  
تعالى .

وأبو بردة في الستة سواء ثلاثة ، حفيده المارقياً ، وابن نيار البلوي

الصحابي ، والثالث عمر بن يزيد الكوفي روى عن علقمة بن مرثد ، وأبو  
بُرْدَة في الصحابة سبعة .

الخامس : عبدالله بن قيس بن سليم بن حصار - بفتح الحاء المهملة  
وتشديد الضاد المعجمة - وقيل بكسر الحاء وتخفيف الضاد بن حرب بن  
عامر بن غنم بن بكر بن عامر بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن الأشعر أبو  
موسى الأشعري مشهور باسمه وكنيته معا ، والأشعر هذا المراد به الأشعر  
ابن أدد بن زيد بن كهلان ، وقيل : المراد به الأشعر بن سبأ أخو حمير بن  
سبأ ، وأمه ظبية بنت وهب من عك ، أسلمت وماتت بالمدينة .

وكان هو سكن الرملة وحالف سعيد بن العاص ، ثم أسلم وهاجر إلى  
الحبشة ، وقيل : بل رجع إلى بلاد قومه ، ولم يهاجر إلى الحبشة ، وهذا  
قول الأكثر ، فأقام في أرض قومه حتى قدم مع وفد من الأشعريين نحو  
خمسين رجلاً في سفينة ، فألقتهم الريح إلى أرض الحبشة ، فوافقوا  
خروج جعفر وأصحابه منها ، فاتوا معهم ، وقدمت السفينتان سفينة  
الأشعريين وسفينة جعفر وأصحابه على النبي ﷺ في حين فتح خيبر ، وقد  
قيل : إن الأشعريين لما رمتهم الريح إلى النجاشي أقاموا بها مدة ، ثم  
خرجوا في حين خروج جعفر ، فلهذا ذكره ابن إسحاق فيمن هاجر إلى  
أرض الحبشة .

ولاه رسول الله ﷺ مخاليف اليمن زبيد وعدن وأعمالهما إلى  
الساحل ، وولاه عمر البصرة في حين عزل المغيرة عنها فلم يزل عليها إلى  
صدر من خلافة عثمان ، فعزله عثمان عنها ، وولاها عبدالله بن عامر بن  
كُرَيْز ، فنزل أبو موسى حينئذ بالكوفة ، وسكن بها ، فلما دفع أهل الكوفة  
سعيد بن العاص ولوا أبا موسى ، وكتبوا إلى عثمان يسألونه أن يوليه  
عليهم ، فأقره عثمان على الكوفة إلى أن مات ، فعزله علي بن أبي طالب  
- رضي الله عنه - عنها ، فلم يزل واجداً منها على علي حتى جاء منه ما  
قال حذيفة : قال ابن عبد البر : روي فيه لحذيفة كلام كرهت ذكره ، وغلب أهل

اليمن علياً في إرساله في التحكيم ، ثم كان من أمره يوم التحكيم ما كان ، وهو الذي افتتح في زمن عمر الأهواز ثم أصبهان .

وأخرج الطَّبْرِيُّ من طريق عبد الله بن بُريدة أنه وصف أبا موسى ، فقال : كان خفيفَ الجسم ، قصيراً نُظًّا ، أي : خفيف شعر اللحية والحاجبين ، ويقال لثقل البطن أيضاً .

وأخرج البَغَوِيُّ عن أنس كان لأبي موسى سَراويل يَلْبَسُهَا بالليل مخافة أن ينكشف ، وقال مجاهد عن الشَّعْبِيِّ : كتب عمر في وصيته : لا يُقْرَأُ لي عامل أكثر من سنة ، وأقروا الأشعري أربع سنين ، كان حسن الصوت بالقرآن ، ففي الصحيح مرفوعاً لقد أوتي مزاراً من مزامير آل داود .

وقال أبو عثمان النهدي : ما سمعت صوت صَنِجٍ بالفتح ولا بَرَبِطٍ كجعفر ، أحسن من صوت أبي موسى بالقرآن ، والصَنِجُ والبَرَبِطُ آلتان من آلات اللهُو ، وكان عُمر إذا رآه قال له : ذكرنا ربنا يا أبا موسى ، وفي رواية شَوَّقْنَا إلى ربنا ، فيقرأ عنده . وكان أبو موسى هو الذي فَهَّم أهل البصرة وأقرأهم .

وقال الشَّعْبِيُّ : انتهى العلم إلى ستة فذكره فيهم ، خلاف قول مسروق ، وتقدم الكلام عليهم في ترجمة عبدالله بن مسعود ، وقال ابن المَدِينِيِّ : قضاة الأمة أربعة : عمر وعلي وأبو موسى وزَيْد بن ثابت .

وأخرج البخاري من طريق أبي التَّيَّاح ، عن الحسن ، قال : ما أتاها - يعني البصرة - راكب خيرٌ لأهلها منه ، قدم المدينة من اليمن لما مات النبي ﷺ ، وشهد فتوح الشام ، ووفاة أبي عُبَيْدة بالأردن ، وخطبة عُمر بالجابية ، وقدم على معاوية بدمشق .

له ثلاث مئة وستون حديثاً اتفقا على خمسين منها ، وانفرد البخاري بأربعة ، ومسلم بخمسة عشر .

روى عن النبي ﷺ ، والخلفاء الأربعة ، ومعاذ ، وابن مسعود ، وأبي

ابن كعب ، وعمار.

وروى عنه أولاده موسى ، وإبراهيم ، وأبو بكر ، وامرأته أم عبدالله ،  
وروى عنه من الصحابة أنس ، وأبو سعيد ، وطارق بن شهاب ، وخلق من  
التابعين منهم زيد بن وهب ، وسعيد بن المسيب ، وأبو عثمان النهدي ،  
وزيد بن حبيش ، وغير ذلك .

مات بمكة أو بالكوفة سنة خمس أو إحدى أو أربع وأربعين عن ثلاث  
وستين سنة .

وأبو موسى في الصحابة سواه ثلاثة الأنصاري ، والحكمي ، والغافقي  
مالك بن عبادة ، وقيل : ابن عبدالله ، وأبو موسى في الستة أحد عشر  
بالأشعري هذا إسرائيل ، والحذاءان ، والعنزي ، ومالك بن الحارث ،  
وعمر بن عبيد ، والهليلي ، وعلي بن رباح اللخمي ، والذي روى عن  
ابن أبي مريم عن أبي هريرة في السلام ، وشيخ يمانى .

والأشعري في نسبه نسبة إلى جده المار في نسبه ، واسمه نبت بن أدد  
على الصحيح ، أبو قبيلة : من اليمن ، لقب بذلك لأن أمه ولدته وعليه  
شعر ، وإليه ينسب مسجد الأشاعرة بمدينة زبيد ، ومنهم أبو الحسن  
الأشعري المتكلم صاحب التصانيف ، وقد نسب إلى طريقته خلق من  
الفضلاء ، ويجمع الأشعري بتخفيف ياء النسبة ، كما يقال : قوم يمانون ،  
فيقال : جاءتك الأشعرون بحذف ياء النسب .

لطائف إسناده : منها أن رجال سنده كلهم كوفيون ، وفيه التحديث  
والعننة فقط ، وفيه راويان متفقان في الكنية أحدهما أبو بردة بريد ،  
والآخر أبو بردة عامر أو الحارث كما مر ، وهو شيخ الأول ، وجدته ، وقد  
مر في الحديث الثاني من بدء الوحي رواية الآباء عن الأبناء والعكس .

أخرج هذا الحديث من هذا الوجه مسلم بلفظه ، وأخرجه أيضا عن  
إبراهيم بن سعيد الجَوْهَرِيِّ ، وأخرجه في الإيمان ، والنُّسَائِي فِيهِ أَيْضَا ،  
والتُّرْمُذِي فِي الزَّهْدِ .

## ٦ باب إطعام الطعام من الإسلام

باب منون ، وفيه ما في الذي قبله ، وترجم هنا بقوله : إطعام الطعام ، ولم يُقل : أي الإسلام خير كما في الذي قبله إشعاراً باختلاف المقامين ، وتعدد السؤالين كما سنقره ، والمؤلف لما استدل على زيادة الإيمان ونقصانه بحديث الشَّعب تتبع ما ورد في القرآن والسنن الصحيحة من بيانها فأورده في هذه الأبواب تصريحاً وتلويحاً .

### الحديث الخامس

١٢ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ : «تَطْعَمُ الطَّعَامَ ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ» .

[الحديث ١٢ - طرفاه في : ٢٨ ، ٦٢٣٦] .

وقوله : «ان رجلاً» قال في «الفتح» : لم أعرف اسمه ، قال : وفي «ابن حبان» أن هانيء بن مرثد والد شريح سأل عن معنى ذلك فأجيب بنحو ذلك .

وقوله : «أي الإسلام خير؟» فيه ما في الذي قبله من السؤال والتقدير ، ويقدر هنا : أي خصال الإسلام لموافقة الجواب الذي هو تطعم الطعام لهذا المقدر ، ولأن تنويع التقدير يتضمن جواب من سأل ، فقال : السؤالان بمعنى واحد ، والجواب مختلف ، فيقال له : إذا لاحظت هذين التقديرين بان لك الفرق ، ويمكن التوفيق بأنهما متلازمان ، إذ الإطعام مستلزم لسلامة اليد ، والسلام لسلامة اللسان في الغالب ، ويحتمل أن يكون الجواب اختلف لاختلاف السؤال عن الأفضلية إن لوحظ بين لفظ أفضل ولفظ خير فرق فإنَّ الفضل بمعنى كثرة الثواب في مقابلة القلة ، والخير بمعنى النفع في مقابلة الشر ، فالأول من الكمية ، والثاني من